وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الافراد فانه جائز فان قلت
جوز المبرد التفريغ في موجب يلزمه نفي كلو ولولا نحو لولا القوم
الازيد لا اكرمتك وما هنا كذلك لان قل يلزمه نفي ما عدا القليل
فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد بان التفريغ يدخل في
الجملة الثانية التي هي الاولى واما الجواب الذي هو منفي فخارج
عما دخلت عليه الا على ان كون قل تفيد نفيا يشبه النفي الذي
في التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تاويل النظم بان يقال
فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية وان الاستثنا
مفرغ من اعم الاحوال والتقدير قل ان يستصعب علي ما اردته
من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني مدحك
علي الحل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المسهلة علي ما اردته
من اعلا انواع البلاغة حق اي ثبت واستقر لي فيك اي في
مدحك ما لم يكن في حسابي وهو ان اساجل قوما وهم الشعرا
الذين مدحوك اي افاخرهم فافوز ما صنعته خير مما صنعوه
وابين لهم ذلك حتى يذعنوا لي في ذلك ويصيرون قد سلمت
منهم لدلوي الدلا وحينئذ افوز منك بابلغ مما فازوا به وعبر
بالدلو لان السجل هو الدلو العظيمة المملوة مذكرة واما الدلو
مونثة ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجال ككتاب اي سجل
منها علي هولا واخرى علي هولا ذكره في القاموس وعليه فالمساجلة
تطلق علي تنازع المستقيين علي بير بدلا مختلفة يريد كل
منهم ان يظفر بملي دلوه دون الاخر بن تشبه بحم المادحين
في

في تنازعهم فيما يبرزونه وادعا كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره
ففيه استعارة بالكناية واثبات المساجلة استعارة تخييلية
وذكر الدلو ترشيح ثم اشار الى علة اخرى لتميزه عليهم وتسليمهم
له ذلك فقال اذ لي غيرة بالفتح على مديحك اي حمية توجب
لي ان لا احب ان غيري يسبقني فيه والحال انه قد زحمتني في
معاني الفاظ مديحك الشعرا وارادوا ان يسبقوني فيه والحال
انه استحكم لقلبي عذر اي في محبتك الغلو اي الاسراع والتقدم
عليهم بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك الى
ما يميزني عليهم فاني استفهامية بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه
الله بعد موتها او بمعنى من اين نحو انى لك هذا او ترد ايضا بمعنى
من او حيث ويحتمل الكل فاتوا حرثكم اني شئتم لكن الذي اختاره
ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما
قبلها عليه لا استفهامية والا لاكتفت بما بعدها كما هو شانها
ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اسما
كان او فعلا ويصح كسر ان اي واني قلبا اسمها لكن الاول ابلغ
واظهر كما لا يخفى ف بسبب صدق محبتي وشدة غيرتي
ومزاحمة اقراني لي مع ارادتهم التقدم علي اثب خاطرا
اي فرحة لي على هذا المدح البديع بان نشد عليها انفق
به جميع مزاحيها ومرافقيها فانك اكرم من جاز مجتبيه
واجود من جاد على مادحيه وانا من اصدقهم محبة وابلغهم
مدحة كيف وقلبي يبذل له مدحك لذة تحمله على ان يبذل

Copyright © King Saud University